وذكر الله والملائكة على وجهه وقيل الغدوات والعشي قاله أبو جعفر وقيل الصلاة فالمراد
الصلاة وقوله تعالى يريدون وجهه قال الرازي في الجواهر النية والعمل هما تمام
العبادة والنية أشرف جزئي العبادة لأنها خير الجزئين ومعنى النية إرادة وجه الله تعالى
بالعمل قال الثعلبي وكذا في الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ومعنى إخلاصها
تصفيته أعمالهم عن الشوائب ثم قال الرازي وإذا عرفت فضل النية وأنها تحل محل المقصود
فاجتهد أن تستكثر من النية في جميع أعمالك حتى تنوي بعمل واحد نيات كثيرة ولو صدقت
رغبتك هديت لطريق التنوير اه وقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء قال الحسن والجمهور
أي من حساب أعمالهم والمعنى أنهم لا يضرك شيئا غير دعائهم وقوله فتطردهم هو جواب النفي
في قوله ما عليك وقوله فتكون جواب النهي في قوله ولا تطرد وقوله بعضهم ببعض أي ابتلينا
ليقولوا معناه ليصير بحكم الله المقدر أمرهم إلى أن يقولوا على جهة الاستخفاف والهزء
أهؤلاء من الله عليهم من بيننا جعله الله واللام في ليقولوا لام الصيرورة وقوله تعالى
أليس الله بأعلم بالشاكرين أي يا أيها المستخفون ليس الأمر أمر استخفافكم بل الله أعلم بمن
يشكر نعمه وقوله تعالى وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم الآية
قال جمهور المفسرين هؤلاء هم الذين نهى الله عن طردهم وشفع ذلك بأن أمر بأن
أن يسلم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ويؤنسهم قال عكرمة بن سارة كان النبي إذا جاءه الذين
يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم وكنا إذا رأينا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لنا سلام
عليكم ونفعل هذا وإذا أراد أن يقوم قام فأنزل الله تعالى واصبر نفسك مع
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية فكان يقعد معنا فإذا بلغ الذي يقوم فيه
قمنا وتركناه حتى يقوم وسلام عليكم ابتداء والتقدير منكم ثابت أو واجب عليكم
والمعنى أمنة لكم من عذاب الله في الدنيا والآخرة واللفظ لفظ الخبر وهو في معنى
الدعاء قال الثعلبي وقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة النفس هاهنا بمعنى الذات
والحقيقة لا بمعنى الجسم والله تعالى مقدس عنه اه ت قال ابن العربي في أحكامه
أي في تفسير الأفعال الواقعة في ذلك قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة قال
علماؤنا كتب معناه أوجب وعندي أنه كتب حقيقة فإن النبي صلى الله عليه وسلم
أن الله تعالى خلق القلم فقال له اكتب فكتب ما يكون إلى يوم القيامة اه وفي إعلام

وابن عامر

وابن عامر أنه بفتح الهمزة في الأولى والثانية وقرأ في الأولى بدل من الرحمة وأنه الثانية
خبر ابتداء مضمر تقديره فأمره أنه غفور رحيم هذا مذهب سيبويه وقرأ ابن كثير وأبو
عمرو وحمزة والكسائي إنه بكسر الهمزة في الأولى والثانية وقرأ نافع بفتح الأولى
وكسر الثانية والجهالة في هذا الموضع تعم التي تضاد العلم والتي تشبه بها وذلك أن
المتعمد لفعل الشيء الذي قد نهي عنه تسمى معصيته تلك جهالة قال مجاهد من الجهالة
أن لا يعلم حلالا من حرام ومن جهالته أن يركب الأمر ت أي يتعمد ومن الجهالة التي
لا تضاد العلم قوله صلى الله عليه وسلم في استعاذته أو أجهل أو يجهل علي ومنه قول
الشاعر ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا قال الثعلبي قال الحسن
كل من عمل معصية فهو جاهل وقيل المعنى أنه جاهل بمقدار ما فاته من الثواب وما
استحقه من العقاب ت وأيضا فهو جاهل بمقدار من عصاه اه ولا تسل رت بقوام ع
وكذلك نفصل الآيات أي ما تقرر من النهي عن كل ذلك وبيان فساد منزع المعارضين
لذلك ونفصلها لآية ولتستبين ونتبين حجتهم وطرقهم ت ومما ينبغي أهل هذا الحديث ذكر
شيء من المأثور في فضل المصافحة وقد أسند أبو عمر في التمهيد عن عبد الرحمن بن الأسود
عن أبيه وعلقمة أنهما قالا من تمام التحية المصافحة وروى مالك في الموطأ عن عطاء
الخراساني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا
تحابوا وتذهب الشحناء قال أبو عمر في التمهيد هذا الحديث يتصل من وجوه شتى
حسان كلها ثم أسند أبو عمر من طريق أبي داود وغيره عن البراء قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن
يتفرقا ثم أسند أبو عمر عن البراء بن عازب قال لقيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخذ بيدي فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت لأحسب أن المصافحة
للعجم فقال نحن أحق بالمصافحة منهم ما من مسلمين يلتقيان فيأخذ أحدهما بيد صاحبه
مودة بينهما ونصيحة إلا ألقيت ذنوبهما بينهما وأسند أبو عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقى المسلمان فتصافحا أنزل
الله عليهما مائة رحمة تسعون منها للذي بدأ بالمصافحة وعشرة للذي صوفح وكان
أحبهما إلى الله أحسنهما بشرا بصاحبه اه وقد ذكر ... وأبو داود المصافحة في غير هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)